

المسؤولية الأخلاقية عند سكانلون

إعداد

الباحثة/ فاطمة خالد فتحي

باحثة ماجستير في الآداب تخصص / فلسفة الأخلاق
كلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ١٨ / ١١ / ٢٠٢١ م

تاريخ القبول: ٢٤ / ١١ / ٢٠٢١ م

تمهيد:

يتحدث سكانلون عن المسؤولية الأخلاقية (moral responsibility)، وهي حالة تستحق الثناء أو اللوم أو المكافأة على نتيجة فعل أو امتناع عن فعل وفقاً للالتزامات أخلاقية معينة، ويعتبر تحديد ما إذا كان أي شيء ما (ملزماً من الناحية الأخلاقية). ويشير الفلاسفة إلى الأشخاص الذين يتحملون المسؤولية الأخلاقية على أنهم وكلاء للأخلاقية، حيث يكون لديهم القدرة على التفكير في وضعهم وتشكيل نوايا حول كيفية تصرفهم، وكذلك التقييم الأخلاقي حول فعل ما. ومن بين الفلاسفة الذين أثروا الفلسفة الأخلاقية نجد توماس سكانلون.

وهناك عدة تساؤلات سوف يتم الإجابة عنها خلال هذا البحث ومنها: ما اللوم الأخلاقي عند سكانلون، وكيف تكون المسؤولية عند سكانلون، وما معنى الواجب عند سكانلون، وغيرها.

من التساؤلات التي سوف نجيب عنها خلال ثنايا بحثنا. المتعلقة بالفرد والمجتمع، وسوف تعرض الباحثة:

أولاً: الجائز والمقبول: والنية والقصدية.

ثانياً: الوسيلة والغاية.

ثالثاً: اللوم.

رابعاً: المسؤولية.

خامساً: الواجب.

مذهب التأثير المزدوج: (DDE)، وهي: Doctrine of Double Effect

" ولذلك نجد التقييم الأخلاقي والجدارة الأخلاقية وهدفهما الرئيسي لماذا التأثير

المزدوج؟

وعلى الرغم من ذلك تكون ذات صلة بجوازات في الخصوص التي تطالب بها عقيدة مزدوجة، والسؤال إذا كان القصد هو ذات صلة بالجواز، وهدف سكانلون الثاني هو تمييز فكرة الجدارة الأخلاقية، والتي تختلف فيها الطرق عن المفاهيم الأخلاقية الأخرى^(١). وهذا ما أكده كانط من قبل، عندما أعلن أن غاية الإنسانية التحرك نحو القصدية العقلانية والأخلاقية.

ولذلك نجد مذهب التأثير المزدوج (DDE) هو ادعاء حول الأهمية الأخلاقية للتمييز بين الضرر المقصود (كوسيلة أو كغاية) وإحداث الضرر للآثار الجانبية المتوقعة. كما إنه يجوز في بعض الأحيان إحداثه على النحو المتوقع، ولكن الآثار الجانبية غير المقصودة لعمل بعض الضرر الذي كان من غير المسموح به تهدف إلى وسيلة أو غاية^(٢).

أ – الجائز والمقبول (كون الشيء مباحاً):

"ويمكننا أن نسأل السؤال عن المقبولية عند سكانلون على سبيل المثال ما إذا كان مسموحاً به على الشخص أن يتصرف بطريقة تسبب خطراً معيناً من الأذى للآخرين، حتى لو كان السؤال عن الشخص غير المدرك عن كل ضعف هو دائماً عن شخص ما يفعل أو قد يفعل - طريقه يحكمها هو بنفسه - ومن المحتمل أن يكون هدف القرار ويمكن طرحها بطريقة التصرف التي تكن متعمدة"^(٣).

ب – النية والقصدية:

هناك الكثير من الناس يؤمنون بمبدأ النية، ويمكن أن نقوم في بعض الأحيان بفعل من شأنه أشياء أخرى متساوية في عرض كل من جارفيس طومسون * فرانسيس كام ** وتوماس سكانلون، ويبدو إنها تلقي من الشك على مبدأ النية، وفي الواقع، عندما يتم النظر في الحالات دون هذه العوامل مربكة، ويزعم أن النوايا يمكن أن تكون ذات صلة بجواز الفعل^(٤).

ولذلك نجد أن هناك اقتراح على وجهة نظر أصلية لطبيعة النية المشتركة، ويقرر أن كلا الأدوار التي تلعبها مواقف الأفراد المشاركين والالتزامات الشخصية هي عوامل مركزية وأهمية شرح ما الهدف المشترك منها.^(٥)

"ومن هنا بشكل عام، تستخدم القصدية في نطاق واسع، وعندما نقول إن شخص فعل شيئاً عن قصد. وتستخدم أيضاً (النية) في نطاق ضيق بأن تطلب من شخص القيام بفعل ما كنت تنوي أنت القيام به."^(٦)

"وبالنسبة لنا يبين السؤال الآتي: ما الذي ينوي شخص أو أكثر القيام به تفعل شيئاً في المستقبل؟ باختصار ما تكون مشاركة الناس في النية؟ إنه يقرر ثلاثة معايير كغاية لحساب النية المشتركة (الانفصال، التوافق، ومعايير الالتزام)."^(٧)

ثانياً: الوسيلة والغاية:

"تنص نظرية كانط للتعبير عن حقيقة أخلاقية مهمة، وهي يجب أن يعامل الناس في جميع الظروف كغايات في حد ذاتهم، وليست كوسيلة. ويقول سكانلون أنه بحاجة للنظر فيما هو الطريقة فكرة معاملة الناس كغاية في حد ذاتها، وليس أبداً كوسيلة."^(٨)

وذلك أن الكائنات العاقلة تخضع جميعاً للقانون الذي يقتضي ألا يعامل كل منهم نفسه وغيره من البشر كوسيلة أبداً، بل أن تكون معاملته لهم دائماً، وفي الوقت نفسه كغايات في حد ذاتها. أفعال الفعل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي شخص كل إنسان سواك بوصفها دائماً وفي نفس الوقت غاية في ذاتها، ولا تعاملها أبداً كما لو كانت مجرد وسيلة."^(٩)

"ومن خلال ذلك نستطيع أن نقول بأن هناك رأي آخر يقول إنها تعامل معاملته الآخرين فقط كوسيلة، والذي تقدمت به كلاً من كريستين كورسجارد * وأونورا أونيل *."^(١٠)

"ولذلك نقرر طبيعة التفكير العقلاني في أن الكائنات غير أخلاقية والحيوانات الأخرى كغاية في حد ذاتها على معالجة القدرات العقلية، كمتلكات قيمة، وفقاً لآخر ويمكن أن تكون الكائنات التي تستحق السعي عندما تتابع غاياتنا العادية تدعى إنها غايات في كلتا الحالتين، وهو المعنى الثاني بمعنى أن الحيوانات غير البشرية، وهي أيضاً غايات في حد ذاتها. ونجد صيغة القانون الأخلاقي عند كانط تأمرنا بمعاملة كل إنسان ليس مجرد وسيلة ولكن أيضاً دائماً كغاية في نفسه أو في نفسها لذا حجة كانط لقيمة الإنسانية تتشابه معه لأننا عقلانيون.

ولا يمكننا أن نسعى لتحقيق هدف ما لم نأخذ ذلك.^(١١)

"ويرى سكانلون أننا يجب أن نرى أشخاص آخرين، وفي الواقع لدينا الغايات الخاصة.

وهذا الادعاء إنه كاذب بشكل عام يدعون حول غاياتنا الخاصة، وفي حين أن هناك شيء على الأقل ليقال عنها كادعاء حول غايات الآخرين.^(١٢) ومن هنا توجد نظريته احتمالية لما هو عليه ليكون وسيلة إلى غاية، ومدى انتقال السبب من غاية إلى وسيلة. وباختصار العمل هو وسيلة لإنهاء ما يحدث لأنه يزيد من احتمال الغاية بالنسبة إلى أسوأ ما يمكن فعله. وفي العديد من النظريات البديلة لدفع الاحتمالات بالإضافة إلى شروط عدم الاحتمالية لكونها وسيلة. ويتم دعمها عن طريق العقل القائم على الوسائل.^(١٣)

"ومن خلال ذلك نلاحظ أنه ليس من الواضح أن هناك تمييزاً بين الحكم على المذنبين.

وإلقاء اللوم على عمل قمنا به. وقد يرى المرء بأنه بمجرد أن نحكم على شخص ما، فإنه يجب علينا أن نلومه على ما فعل.^(١٤)

ثالثاً: اللوم:

يتضح لنا من خلال ذلك أن يكون اللوم إيجابياً حتى لا يمكن الاستغناء عنه لكي تكون مساهمة لجعل الدستور والحفاظ على المجتمعات الأخلاقية من خلال إعطاء صوت للتعبير عن المشاعر التفاعلية وبالتالي، التزامنا بمجموعة من الالتزامات الأخلاقية، وهو يساعد على تشكيل مجتمع أخلاقي، وهو إلقاء اللوم على الشخص يعكس بشكل حقيقي لالتزامها بالأخلاق.^(١٥) ولذا فالضمير له جذور تاريخية عميقة، وهو يتجدد ويكمل نفسه من تلك الجذور، وتكمن أقصى آماله للاستمرار في المستقبل في تقدير قيمة هذه (المنظومة الجذرية) التي تتكون من كل الأشياء التي عاناها الضمير ومثلها من قبل - كأساس لقابلية تطبيقه المستمرة والملحة على العالم اليوم.^(١٦)

"ومن هنا يعد اللوم جزءاً أساسياً من حياتنا الأخلاقية، وهو يمثل ظاهرة صعبة للغاية وما نلوم به بعضنا البعض عندما يكون أن الشخص أخطأ الآخرين من خلال التقييم السلبي لشخصية أو الشخص الآخر الذي يلومه - وكذلك يكون مساوياً للسلوك العقابي. وهناك نوعين من اللوم وهما (التقييم الأخلاقي) و(العقوبة الأخلاقية) ويجب ألا يكون اللوم الصادر منا منصباً على الأشخاص، ولكن يجب وأن يكون موجهاً للأفعال. وهناك العديد من الطرق في إلقاء اللوم على السلوك دون نية لمعاقبة الشخص."^(١٧)

" وفقاً لسكانلون من خلال إلقاء اللوم، فهو استجابة لدينا لإقرارنا بوجود ضعف في العلاقة بيننا وبين شخص آخر. ويميز سكانلون بين وجهتي اللوم.

أولاً: لدينا حكم على اللوم، حكم بشأن ما يعنيه الفعل الخاطئ بالنسبة لنا مع الادعاء بأن الشخص يلقي اللوم على فعل ما هو الادعاء بأن الإجراء يظهر شيئاً ما عن مواقف الوكيل تجاه الآخرين.

ثانياً: إلقاء اللوم على شخص ما هو الحكم عليه أو تحريمه وإخضاع علاقتك به أو تعديلها بطريقة تجعل هذا الحكم ضعيف بالعلاقات.^(١٨)

ولذلك يعتقد العديد من الفلاسفة أن الأشخاص غير قادرين على استيعابها ذلك أهمية الاعتبارات الأخلاقية ليست مفتوحة على اللوم الأخلاقي. ويزعم أن اللوم الأخلاقي هو استجابة الالتزامات المعيارية والمواقف من المخالف وأفعال الأفراد المكفوفين معنوياً لتعبير عن المواقف ذات الصلة بتوجيهه اللوم إلى حد ما.^(١٩)

وبينما نحن لا نعتقد أن نسرع في الاستغناء عن إلقاء اللوم أو العواطف السلبية التي تأتي مع اللوم، وبالإمكان يبدو الحفاظ على الغرض الأخلاقي من اللوم هو العقل. ويمكن أن يلوم اللوم والغضب للآخرين على سلوكهم دون أن يتضمن بالضرورة الرغبة في العقاب أو العار.

وبالإضافة إلى ذلك، ويمكن أن تخدم عبارات اللوم والغضب في إنشاء حدود في العلاقات عندما يتجاوز شخص ما في الوصول بطريقة غير مناسبة أخلاقياً. فإن الانفصال ليس ردنا الوحيد، لذا يمكن للمرء التعبير عن الغضب. أو إلقاء اللوم على هذا الشخص كوسيلة للتأكيد على حدود تلك العلاقة. ولهذا نجد اللوم هو عنوان أخلاقي مشحون عاطفياً يفتح أمامه المجال للنظر في دوافع المرء وأسبابها في شكل سؤال، كيف يمكنك؟ يحدث هذا في سياق محادثة أو صراع أخلاقي، حيث يدعو اللوم على إلقاء اللوم على نفسها واحتمالية أنها قد تكون مخطئة. وهذا يعني أن اللوم يأخذ شكل عذراً أو إعفاء أو إدراك من جانب اللوم وليس لها أي مكانة أخلاقية مناسبة لإلقاء اللوم.^(٢٠)

"ولذلك هناك شكلين من اللوم، الأولى التي يسعى سكانلون إلى التقاطها، اللوم الخاص الذي الومه فيه القلب، إذا جاز التعبير، والشكل العام، مثل عندما أدى إنه لا

يجب عليك، ولقد عاملني بهذه الطريقة لقول شيء ما من هذا القبيل في السياق الصحيح هو فقط إلقاء اللوم على شخص ما. " (٢١) أليس في مقدورنا أن نعمل بجد لإنهاء هذا الضمير الحديث الميلاد حتى يصير مظهرًا من مظاهر حسن النية ويصبح من القوة بحيث يخذ أنفاس القوة الوحشية الباقية في نفوسنا؟ أن القيام بهذا الواجب يكون بالطبع أقل صعوبة بكثير مما كانا أجدادنا المتوحشون في هذا المضمار، لأنهم خلقوا ضميرًا في عالم لم يكن فيه أول الأمر أي شعور بالضمير. (٢٢)

" ومن خلال ذلك نجد اللوم هو جانب مألوف من التجربة الأخلاقية، واللوم من فكرتين، الفكرة الأولى، أن إلقاء اللوم على شخص ما هو الوصول إلى التقييم السلبي لشخصية والشخص الآخر. والثانية هو عقابية اللوم (هو نوع من العقوبة، وطبيعة اللوم تكمن وراء الجدل الفلسفي حول الحرية والمسؤولية). " (٢٣)

ونرى نحن أن اللوم هو جانب مألوف من التجربة الأخلاقية، واللوم من فكرتين (التقييم الأخلاقي) و(العقوبة الأخلاقية)، ويسعى سكانلون إلى التقييم الأخلاقي، وهو الوصول إلى التقييم السلبي لشخصية أو الشخص الآخر الذي يلومه.

رابعاً: المسؤولية

نجد المسؤولية هي إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال وباستعداده لتحمل نتائجها. وما يصدر عنه من أفعال قد يتسع مجاله فيشمل كل الذين هو مسؤول عنهم، ويشمل قطعاً كل من يأتمرون بأمره. (٢٤) " ولذا نجد بأن قيمة الاختيار الإنساني لأفعاله من أجل الطريقة التي تكون في الجدل الأخلاقي (النقاش)، وتشكل القيمة محتوى الأخلاق بطريقتين على الأقل، أولاً، يتضح لنا لماذا يصروا الناس على المبادئ الأخلاقية والترتيبات الاجتماعية التي تعتمد على تحقيق نتائجهم الاختيارية - ثانياً، ونجد أنها قد تكون الاختيار ذو قيمة سلبياً أو إيجابياً: إذا تعرض الإنسان بشكل مميز في خيارات سيئة في ظل ظروف معينة (عندما يكون الإنسان في حالة سكر). " (٢٥)

"ولهذا يقال إن قضايا جريمة تعاطي المخدرات، وحمل المراهقات، وهي نتيجة لأفعال غير أخلاقية يكون الفرد مسؤولاً عنها، ومن خلال ذلك نجد إنكار مسؤولية الأفراد لسلوكهم، وهو يستند إلى الافتراض الخاطيء بأن تحمل الأفراد مسؤولية سلوكهم والانفتاح على النقد الأخلاقي، لأنه يتطلب من المرء أيضًا أن يقول إنهم مسؤولون عن نتائجهم بالمعنى الجوهرية، أي أنهم لا يحق لهم الحصول على أي مساعدة في التعامل مع هذه المشكلات." (٢٦)

" ويبدو أن هناك ثلاثة أنواع من المسؤولية: ويكون المرء من قبل احتمال أن تكون جميع أعمالنا ومواقفنا ناتجة عن عوامل خارجية، والتي ليس لدينا سيطرة عليها:

أولاً: المسؤولية الشخصية. ثانيًا: المسؤولية الأخلاقية.

ثالثًا: المسؤولية الجوهرية.

إن المسؤولية الشخصية هي التي تكون احتمالية أن تكون جميع أفعالنا والمواقف ناتجة عن عواملنا الخارجية، إذا كان هذا يعني أن لدينا لن تكون الأفعال (وأعمالنا) بالمعنى المطلوب لكي تكون لها ذات أهمية بالنسبة لنا – وهي الأكثر جوهرية. فالمسؤولية الشخصية نجد أنها تتحمل لتحديد ما يهم كنجاح في حياته، ولديه مسؤولية شخصية لخلق ذلك الحياة من خلال سرد متماسك يختاره بنفسه ويؤيده. وهذا يعني اختيار الحياة مع التركيز على عواقب تلك الحياة التي يجب أن أتحملها. وثم المسؤولية الأخلاقية، وهي مسؤولية المرء إزاء أفعاله والمواقف التي تكون ناتجة عن عواملنا الخارجية ويعني أننا لا نستطيع الذي يستحقونه من الثناء أو اللوم عن هذه الأفعال أو المواقف، لأنها لن تكون متروكة لنا بالمعنى المطلوب، وتطلق أخلاقيًا على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً. ثم المسؤولية الجوهرية، وهي مسؤولية

المرء إزاء احتمال أن تكون جميع أفعالنا ناتجة عن عوامل خارج نطاقنا لا نملك السيطرة عليها، إذا كان هذا قد يعني أننا سنفتقر إلى نوع التحكم في هذه الإجراءات المطلوبة إذا كانت ستؤثر على التزاماتنا الأخلاقية تجاه الآخرين، واتجاهنا حول التزامات الآخرين - قد لا تكون وعودنا ملزمة، لأنها لم تكن كذلك دخلت بحرية ونتخلى بإقرارنا عن بعض الفوائد أو اتخاذ قرارات معينة. وهي تهدد لأنها يجب أن تفعل بمحتوى التزاماتنا." (٢٧)

" ومن خلال ذلك نجد أن هناك ثلاثة أنواع من الأهمية التي أسميها مسؤولية شخصية، ويتفق هذا مع استراتيجية العدل، وهو نبدأ بالأخلاق ما ندين به الآخرين ووفقاً للعدالة، وهناك مبدآن أخلاقيان حول كيف نعيش ليس فقط في حد ذاتها، بل المبادئ الأخلاقية حول كيفية التعامل مع الناس الآخرين. على أن نسمي الأولى مبدأ احترام الذات يجب على كل شخص أن يأخذ حياته على محمل الجد، ويجب أن تكون ذو أهمية لحياته وأدائه ناجحاً، والثانية مبدأ الأصالة كل شخص لديه مسؤولية شخصية خاصة في تحديد ما يهم كنجاح في حياته الخاصة، لديه مسؤولية شخصية لخلق ذلك الحياة من خلال رواية متماسكة اختارها هو نفسه وأيدها. ويقدم المبدأ معاً مفهوماً لكرامة الإنسان: الكرامة تتطلب احترام الذات والأصالة - يتابع دوركين * الأصالة هي مفهوم أخلاقي: فهو يضع اثنين. فأولاً، يسند لكل شخص مسؤولية غير قابلة للتقويض ذلك تحديد ومن ثم متابعة تصوره الخاصة لما يعنيه العيش بشكل جيد ليعطي هيكلًا لحياته ومن خلال القيم التي يؤيدها الحفاظ على المعيشة ومع ذلك الأصالة يمكنك يتطلب أيضًا نوعًا آخر من المسؤولية." (٢٨)

" ولذلك يقرر شوميكر * * عن المسؤولية الأخلاقية التي تستلهم منها من عمل سكانلون وهو القول بأن ممارساتنا الأخلاقية لا تجسد في الواقع ثلاثة مفاهيم مختلفة للمسؤولية الأخلاقية.

وهذا ما يطلق عليه شوميكر نحو المسؤولية كمسألة. ولكن ما أجده أكثر قيمة في مناقشة شوميكر، والمدافعون عن مسؤولية سكانلون يأخذوا أنفسهم أن توفر الظروف لأشكال من الاستجابة الأخلاقية التي تتجاوز التقييم. ومن وجهه نظري لا يمكن التقاط بعض الحواس الهامة الأخرى للمسؤولية الأخلاقية، والمسؤولة التي يسعى رأبي إلى تسليط الضوء عليها. وهي هدفي في الواقع، مفاهيم مختلفة للمسؤولية الأخلاقية (المسؤولية كمسألة) وهو النوع الوحيد من المسؤولية الأخلاقية التي تكون موجودة.^(٢٩)

" ولذا تتطلب المسؤولية بهذا المعنى الأخير قدرتين: أولاً، لكي يكون الأشخاص مسؤولين، يجب أن يكون لديهم ولو قدر ضئيل من القدرة على تكوين المعتقدات الحقيقية حول العالم (الحقائق العلمية)، والحالات العقلية للآخرين (كالجنون أو التخلف) وحول العواقب المحتملة لما يفعلونه، ثانياً، يجب أن يتمتع الناس بالمستوى الطبيعي، بالقدرة لاتخاذ قرارات تناسب ما يمكن أن نسميه المعيار المعياري للشخص: رغباته وتفضيلاته أو أي شيء آخر حتى لو كان حساب المسؤولية الأخلاقية التي رسمتها كافية، ويبقى السؤال ما إذا كانت العدالة كافية للمسؤولية الأخلاقية ما أسميه المسؤولية الشخصية، ومع ذلك فهي مناسبة له. وإلقاء اللوم على أفعالهم واختياراتهم مهمة في تغيير التزامات الوكيل تجاه الآخرين.^(٣٠)

خامساً: الواجب

إن الواجب Duty هو كل ما يترتب على المرء القيام به نتيجة اضطراره بمسؤوليته أو ارتباطه بعمل وفلما يثاب الرجل على القيام بواجباته إلا في ظروف صعبة، ولكن من يهمل واجباته، فإنه يكون موضع ازدراء. وقد تتعدد التزامات المرء ومسؤولياته وتتعارض، وبذلك تتعدد واجباته وتتعارض حين تتعارض المواقف، فإن اختيار المرء لموقف دون آخر يعمد إلى اعتقاده بما للواجب من مكانة بين القيم الأخلاقية الأخرى.^(٣١)

ومن هنا يعتقد علماء الأخلاق أن الأخلاق تعني (ما يجب أن يكون عليه المرء) ونحن بحاجة إلى النظر في واجباتنا، ويربط فعل النفعية لديه مبدأ المنفعة. وبينما القاعدة التي يجب علينا اتباعها هي كل المبادئ مبدأ ديونتولوجي* التي تنص بعض التصرف هو واجبنا ومناقشة الحقوق من حيث الواجبات. (٣٢) (وعلى كل حال هذا المذهب مخطئ كذلك في جعل قيمة الأخلاق خارجة عنها. إن كان يريد جعل الأخلاق مطلقة غير خاضعة لسلطان ما عال على الطبيعة، وكما يقول (كانت) هناك فرق كبير بين أفعال مطابقة للواجب مطابقة خارجية أو صورية وأفعال صادرة صدوراً ذاتياً بناء على الواجب) (٣٣) أي يقول كانط أن هناك فرق بين أفعال مطابقة للواجب مطابقة صورية أي من الخارج فقط. وأفعال صادرة من الداخل أي من ذاتية الفرد على أساس إنها أفعال الواجب.

"ولذلك يستخدم الفلاسفة بشكل عام (الالتزام الأخلاقي) كمرادف (للمتطلبات الأخلاقية) أو (واجب أخلاقي) على أفعال عدم القيام بها من الخطأ أخلاقي. ويستبع مايكل طومسون، ومع ذلك يمكن تسميها التزامات ثنائية القطب (طومسون) التزامات ثنائية القطب دائماً تتطوي على علاقة بين (قطبين) وكيل ملتزم (المدين) الفرد، أو مجموعة أو غير ذلك، الذين تلزمهم أو تربطهم (المرسل إليه). (٣٤)

"وبالنسبة لذلك إن علماء الأخلاق الآخرين، مثل كانط وسكانلون، يتفقون مع روس* على أن هناك عدداً من المبادئ الأساسية، فإنهم يرون أنها أساسية فقط بمعنى إنها ليست حالات لمبدأ أكثر عمومية على سبيل المثال، وقد يتفق الثلاثة على أن واجب الوفاء بالوعد، في حين أن هذا الأخير أساسي، لأنه ليس في حد ذاته مثلاً لواجب أكثر عمومية بالنسبة كانط وسكانلون، ولكن ليس روس، حتى هذه المبادئ الأساسية تركز على أساس مشترك (على الرغم من كانط وسكانلون) يختلفون هناك اختبار يجب أن تجتازه المبادئ، علاوة على ذلك، يدعى أن تكون محددة للأخلاق ينفي روس وجود مثل هذا الاختيار. (٣٥)

ويتضح لنا أن هناك الالتزامات مدنية، وواجبات طبيعية. فالمدنية مستحقة لهؤلاء الذين يتعاون معهم المرء للحفاظ عليها، لأنها ذات هيكل أساسي عادل. والالتزامات الموجودة بين مواطن والدولة الديمقراطية تكون محددة بمبادئ العدالة التي تقوم عليها التزامات الجميع لها قوه معيارية ملزمة بسبب الوحدة للعلاقات الترابطية بين المواطنين، من حيث أنها تحمل بين جميع الأشخاص بغض النظر عما إذا كانوا مواطنين أم لا ملزمة بعلاقات مؤسسية أخرى للالتزامات المدنية والواجبات الطبيعية هي متطلبات أخلاقية والفرق الرئيسي، وهو أن المرء لديه واجبات مدنية كواجبات المواطن، وواجبات طبيعية كإنسان أخلاقي.^(٣٦)

فكانت من أبرز المفكرين الذين رسخوا مفهوم الواجب وأصله في الفكر الأخلاقي، فالواجب يأخذ مكانًا مركزيًا في أعمال كانط الأخلاقية، ويشكل حجر الزاوية في نظريته الأخلاقية.

الخاتمة

ومما سبق يتضح لنا أن سكانلون استخدم القصدية في نطاق واسع، وعندما نقول إن شخص ما فعل شيئاً عن قصد وأيضاً النية في نطاق ضيق أن تطلب من شخص ما القيام بفعل كنت تنوي القيام به، ويؤيد سكانلون مبدأ النية. وتحدث أيضاً عن الوسيلة والغاية، فيقول فكرة معاملة الناس كغاية في حد ذاتها وليست أبداً كوسيلة. ونرى أيضاً أن اللوم هو جانب مألوف من التجربة الأخلاقية. ويسعى فيلسوفنا سكانلون إلى التقييم الأخلاقي، وهو الوصول إلى التقييم السلبي لشخصية أو الشخص الآخر الذي يلومه. وكذلك فالمسؤولية عندما نسأل ما إذا كان الشخص مسؤولاً لاتخاذ إجراء معين ما. ونجد المسؤولية هي مسؤولية شخصية أي ذاتية، لأنها خاصة بالفرد ذاته. ويتبين لنا عند سكانلون أيضاً أن المبادئ الأخلاقية هي مبادئ السلوك التي لا يمكن لأحد من المعقول رفضها. فهناك واجبات عامة لدينا تجاه أي شخص، وهناك واجبات لدينا بسبب علاقتنا الشخصية أو الاجتماعية الخاصة.

الهوامش

- 1- Scanlon: moral dimensions ،Harvard university ،2009 ،p8-9.
- 2- William J. fitzpatrick: The Doctrine of Double effect: intention a permissibility،Department of philosophy ،2012 ،p183.
- 3- Scanlon: moral Dimensions ،p9.
- 4- S. matthew IIAo: intentions and moral permissibility ،the case of acting permissibility with bad intention ،law and philosophy ،May ،2012،p703.
- 5- Facundo M. Alonso: ADual Aspect theory of shared intention ،article ،Journal of social ontology ،2016 ،p271.
- 6- Scanlon: op.cit،p10.
- 7- Scanlon: varieties of responsibility ،p605 -606.

٨- رونالد دوركين: (١١ ديسمبر ١٩٣١ - ١٤ فبراير ٢٠١٣) الفيلسوف، والمحامي الأمريكي والباحث في القانون الدستوري الأمريكي في وفاته، كان أستاذاً في القانون والفلسفة في جامعة نيويورك وكلية لندن الجامعية. كان من بين المساهمين المؤثرين في كل من فلسفة القانون والفلسفة السياسية وتلقى عام ٢٠٠٧ جائزة هولبرغ الدولية التذكارية في العلوم الإنسانية. انظر سلمى بالحاج مبروك: رونالد دوركين وإمبراطورية الحق والقانون، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٧، مقالات.

٩ - شوميكر: (ولدت في ٢٩ سبتمبر ١٩٣١) هو فيلسوف أمريكي، وهو أستاذ الفلسفة الفخري سوزان لين سيج في جامعة كورنيل وهو معروف بإسهاماته في فلسفة العقل والميتافيزيقيا أنظر / إيمان معروف: الهوية الشخصية، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ٢٠٢٠، مقال.

10- Margaret Gilbert: two Approaches to shared intention: An Essay in the philosophy of social phenomeno ،2008 ،p483.

11- Scanlon: moral Dimensions ،p89-92.

١٢- أمانويل كانت: ترجمة وتقديم د/عبد الغفار مكاي، راجع الترجمة د/ عبد الرحمن بدوي، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، منشورات الجمل، ط١، ٢٠٠٢، ص١٠٨، ١٠٩، ١١٧.

13-Japa pallikkathayil: Deriving morality from politics ،Rethinking the formula of Humanity, university of chicao press, October,2010, p116-128.

* كريستين كورسجارد: (١٩٥٢م) أخذت البكالوريوس من جامعة النيوبي عام ١٩٧٤، وأصبحت أستاذ الفلسفة في جامعة هارفارد عام ١٩٨١... واهتماماته الفلسفية: الأخلاقية والهوية الشخصية والأخلاق الكانطية ومن أهم كتبها الغايات والذات والهوية. انظر هدى محمد عبد الرحمن: فلسفة الأخلاق عند ديريك بارفت (رسالة دكتوراه)، تحت إشراف إبراهيم محمد صقر وإبراهيم طلبه، جامعة الفيوم، ٢٠١٢، ص٤٦.

** أونورا أونيل: (١٩١٤م) ولدت في أيرلندا الشمالية وتعلمت في كل من المملكة المتحدة وألمانيا... ومن أهم اهتماماتها فلسفة الأخلاق والسياسة والعدالة الدولية وفلسفة الثقة.... انظر د/ هدى محمد عبد الرحمن: نفس المرجع السابق، ص٤٢.

14-Amy L. Mckiernan: Blaming ourselves and others, submitted to the faculty of the graduate school of Vanderbilt university, August, 2017, p101-112.

15-Kevin vallier: Thomas Scanlon, moral dimensions: permissibility meaning, Blame, Harvard university ,July ,2008 ,p565.

١٦- جيمس هنري: ترجمه سليم حسن، فجر الضمير، مؤسسه هنداي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ص١٥.

17- Scanlon: moral Dimension ,p122-123.

18-Angela M. smith: Attributability ,Answerability ,and Accountability in Defense of a unified Account ,the university of Chicago press•2012 ,p575-576.

19- Scanlon: varieties of responsibility, p608.

* ويليام روس: Ross (١٨٧٧- ١٩٧١) وهو بريطاني في اسكتلنده وعين عميداً لكلية أوريل ومحاضرًا للفلسفة بأكسفورد، وكان تخصص في أرسطو. وإشراف على نشر عدد من مؤلفاته وكتابه الحق والخير يناقش معاني الصواب والخير والباعث والواجب والرغبة.... انظر د/ عبد المنعم الحفني: الموسوعة الفلسفية، مكتبه مدبولي القاهرة ودار ابن زيدون بيروت، ص٢١٦.

- 20- Stephen Darwall: obligation, Yale university Bipolar ,2003 ،p1.
- 21- Scanlon: Deontology, see his discussion of conjtraints ,1998 ،p11.
- 22- Tommis Shelby: Justice, Deviance, and the Dark Ghetto, philosophy public Affairs ,2007, p144.
- ٢٣- عبد الرحمن بدوي: الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، ط١، ١٩٧٥، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.
- 24- Scanlon: Responsibility and the value of choice, Appeared in think, 2013, p6.
- 25- Anna Rez: Responsibility as Attributability control, Blame, fairness, central European university, In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy in philosophy, 2013, p14.
- 26- Scanlon: varieties of responsibility, ethics and freewill, Boston university law review, 2010, p603-606.